



من بعد طرد الولايات المتحدة مهزومة من الهند - الصينية ، وراحت تستعد وتعمل للتنسيق فيما بينها على ضوء المعطيات الجديدة في المنطقة ، باهيا منظمة بلدان جنوب شرق آسيا ، كذلك بدأت بلدان منطقة افريقيا الجنوبية محاولة التكيف مع الواقع الجديد في انغولا والتحول الذي طرأ في موازين القوى في المنطقة .

فمن جهة توسعت زائير لدى جمهورية الكونغو الشعبية ( برازافيل ) من أجل ان تساعدها باعادة العلاقات الطبيعية بينها وبين انغولا . ومن جهة ثانية تسعى جنوب افريقيا العنصرية لتسهيل انسحابها من المنطقة الحدودية التي تحتلها في انغولا ، رغبة في تجنب مواجهة عسكرية مباشرة معها .

#### دور الوساطات

وتبدو الساحة الان في المنطقة ، ساحة « وسطاء

## تأثيرات الانسحاب الانغولي

# محاولات تكيف محمومة مع «فيتنام افريقيا»

ما من مراقب سياسي عادي الا ويلاحظ اوجه الشبه الصارخة بين مضاعفات انتصار ثورة الشعب الفيتنامي في منطقة جنوب شرق اسيا ، ومضاعفات انتصار ثورة الشعب الانغولي ، في منطقة افريقيا الجنوبية . فبهزيمتها في فيتنام ، وفي انحاء الهند - الصينية ، تراجعت الامبريالية الاميركية الى خطوطها الدفاعية الجديدة تحاول تعزيزها وتحصينها ضد الانهيار أمام رياح ثورة تحريرية تعصف بها ، وهي على يقين بأن حجر الدومينو الفيتنامي بعد سقوطه قد أصبح يهدد كافة احجار الدومينو الاميركية في المنطقة .

وفي افريقيا ، وبعد سقوط حجر الدومينو الانغولي بالانتصار الثوري الاخير ، تراجعت الامبريالية الى خطوط دفاعية جديدة ، وقد أصبحت المعركة المقبلة في افريقيا الجنوبية ، معركة بقاء واستمرار الاستعمار الاستيطاني العنصري الابيض

في كل من روديسيا وجنوب افريقيا ، ومعركة البلدان الافريقية في المنطقة التي تدور في فلك النفوذ الامبريالي . وكما سارعت احجار الدومينو الاميركية تحاول التكيف مع الواقع الجديد في جنوب شرق اسيا

الخبر « بين الاطراف التي تقمصت ادوار المخالب الامبريالية في الغزو الفاشل لانغولا ، من أجل اسقاط حكم الحركة الشعبية ، وبين لواندا التي جابهت بنجاح تامر هذه الاطراف ضدها .

وقد نجحت أخيرا وساطة الرئيس الكونغولي ماريان نغويبي بين الرئيس الزائيري طالب الوساطة وبين الرئيس اغوستينو نيتو ، عندما جمعهما في برازافيل وتم الاتفاق بينهما على اقامة علاقات طبيعية بين انغولا وزائير ، وتعهد الرئيس موبوتو بطرد الجبهة الوطنية والاتحاد الوطني عن اراضي بلاده ، كما تعهد بعدم السماح بقيام أية نشاطات عسكرية ضد انغولا ، بينما تعهد الرئيس نيتو بالمثل . وجاء هذا الاتفاق تكريسا لانتصار حكومة الحركة الشعبية ، وتسليم أحد الاطراف المعادية الرئيسية لها، بهذا الانتصار، ليس فقط لاعتماد زائير الحيوي على ممر عبر الارض الانغولية الى الساحل الاطلسي من أجل تجارتها ، بل لان نظام حكم الرئيس موبوتو لا يستطيع ادعاء الاستقرار الداخلي ، فالتواطؤ

القذر لزائير مع عنصري جنوب افريقيا ضدحركة التحرر الوطني الانغولية ، وقد فتحت الابواب على مصراعها أمام قوافل المرتزقة الاجانب للعبور الى انغولا ، سيكون عاملا اضافيا من العوامل الداخلية التي تهدد هذا الحكم .

أما جنوب افريقيا فانها تجري ما يوصف باتصالات سرية عبر طرف ثالث ، مع جمهوريه انغولا الشعبية في مسعى منها لتجنب المواجهة العسكرية المباشرة بين قوتيهما . وقد أكدت التقارير الصحفية ان الطرف الثالث هو بلدان افريقيان ، ساحل العاج وموزامبيق . ورغم ان بريتوريا تستطيع سحب قواتها من المنطقة التي تحتلها في أقصى جنوب انغولا المتاخمة لناميبيا ( جنوب غرب افريقيا ) الا انها لجأت الى الوساطة على ما يبدو لاستحصال ثمن لهذا الانسحاب .

والثمن الذي يطلبه العنصريون هو ضمان مصلحة جنوب افريقيا في مشروع نهر الكونيني للسري ولانتاج الطاقة الكهربائية في المنطقة الانغولية الحدودية حيث تتركز قوات العنصريين اليوم ، وضمان عدم تقديم لواندا اشكال المساعدات للحركة الاستقلالية في جنوب غرب افريقيا التي تناضل بقيادة منظمة « سوابو » . وكانت حكومة الحركة الشعبية قد أبدت استعدادها بضمان أمن مشروع نهر الكونيني ولكن بشرط أن تعترف جنوب افريقيا ديبلوماسيا بنظام حكم الحركة الشعبية . ولكن ورغم اعلان الرئيس نيتو مؤخرًا بلخيلاده لن تتدخل في ناميبيا فان بين الموقف الرسمي المعلن والموقف الفعلي مسافة كبيرة عادة ، تفرض الاول ضرورات وتتحكم فيه اعتبارات مرحلية معينة . والتعهد بعدم « التدخل في ناميبيا » لا يعني بان الثورة في انغولا ستغلق أبوابها على رفاق السلاح الذين يناضلون ضد عدو مشترك في جنوب غرب افريقيا ( ناميبيا ) .

ولعل أول المدركين لهذه الحقيقة هو جنوب افريقيا نفسها التي تعمل الان لتجنب المواجهة مع انغولا في الجنوب من بعد أن فرضت الحركة الشعبية سيطرتها على كافة مناطق البلاد ، ولم يعد لجنوب المقاومة المأجورة والمترقة وجود يذكر . إذ بينما تتحرك بريتوريا لدى الوساطة فانها تستعد لاحتمال انفجار حرب شاملة في الجوار قد يصل لهيبتها الى جنوب غرب افريقيا ، وبالتالي الى عقر دارها .

#### روديسيا : حجر الدومينو الاول

وبرغم المواجهة بين القوات الجنوب افريقية والانغولية في أقصى الجنوب ، الا ان كافة الانتظار متجهة نحو روديسيا المؤهلة لان تكون حجرالدومينو الاول الذي ينهار بفعل تأثيرات انتصار ثورة الشعب الانغولي . فهي الاولى المعرضة لضربات

حركة التحرر الوطني الافريقية بعد سقوط العازل الجغرافي والسياسي الذي تمثل بالاستعمار البرتغالي لكل من انغولا وموزامبيق ( وغينيا بيساو ) .

هذه الحقيقة عبر عن ادراكه لها رئيس وزراء الحكم العنصري في روديسيا عندما أعلن أمام البرلمان أخيرا بان حكم الاقلية البيضاء يواجه مرحلة جديدة خطيرة . قال سميت : « اعتقد باننا قد وصلنا الى مرحلة في تاريخنا أصبح من المفيد لنا فيها ان نغير تكتيكاتنا » . ودعا بريطانيا من ثم ، الى الاقتراح على سالزبوري ما يمكنها فعله ليجاد وسائل ممكنة للتوصل الى حل ، ولكنه لم يبد أية اشارة حتى الان باستعداده التخلي عن تصلبه ازاء مطلب حكم الاكثرية الافريقية في البلاد ، ولطالما أعلن بان حكم الاكثرية الافريقية لن يتحقق أبدا طالما هو على قيد الحياة .

ولكن مجرد طلبه مساعدة الحكومة البريطانية في ايجاد السبل الممكنة التي تؤمن الحل ، تعكس استعدادا ولو جزئيا ، من سالزبوري على اعادة النظر بموقفها المنعص . ولكن درجة المرونة التي قد تطرأ كافية لنزع فتيل حرب دامية بين حركة التحرير الافريقية وبين حكم الاقلية البيضاء العنصري ؟

اذا كان من عبرة في المفاوضات التي يجريها ايان سميت منذ فترة مع الزعيم الافريقي المنشق جوشوا نكومو ، فانها في فشل حكومة سميت ردم الهوة بينها وبين الطرف المسمى بالمعتدل في الحركة الوطنية لتحرير زيمبابوي . لقد سعى سميت الى شق « منظمة المؤتمر الوطني الافريقي » بهدف عزل القيادات الثورية ، والانفراد بالتفاوض



على تسوية مع نكومو ، رغم هشاشة تمثيله الافريقي . ومع ذلك فان سميت فضل في اعطاء نكومو مبررا لانشقاقه ، بل ومبررا لاستمرار المفاوضات ، وما يطلبه من تنازلات منه لو قبل بها نكومو فانه لا يعود يمثل شيئا على الصعيد الافريقي .

ان المفاوضات بين نكومو وسميت جرت في خلفية الحرب الاهلية في انغولا ، وفي خلفية الانتصارات المتوالية لقوات الحركة الشعبية الثورية هناك ، ومن ثم الانتصار الحاسم الاخير لحكومة الحركة الشعبية ، ومع ذلك فان حكم الاقلية البيضاء العنصرية في روديسيا أصر على تعنته ، ولم ير في هذه التطورات التاريخية ما يجعله يتزحزح عن موقفه التقليدي المعروف ، ويبدو مصرا على خوض حرب دامية وطويلة ضد الثوار الافريقيين . وحتى اذا نجحت الوساطة البريطانية القائمة حاليا ، في حمل حكومة سميت على بعض المرونة ، فان المسافة بعيدة بين ما يمكن أن تنتج هذه المرونة من نظام الحكم العنصري ، وبين مطلب المقاتلين من أجل استقلال وحرية زيمبابوي .

وفي ظل الانتصار التاريخي لثورة الشعب الانغولي فان وضع الثوار الافريقيين في زيمبابوي قد تعزز الى حد بعيد ، بتعزيز الخط الثوري ، وبانكفاء التيار المسمى بالمعتدل ، والذي تتزعمه حفنة من الانتهازيين الذين يحملون بمغانم التسوية مع البيض ، ولا تزال تفعل . ولم يكن الرئيس الزامبي كنيث كواندا يضحك الامور عندما تكهن بان حمامات دم ستجري في البلاد قبيل ولادة زيمبابوي . كذلك لم تكن لندن تضخم حقيقة مشارعها وتوقعاتها عندما أعلنت قلقها العميق من حرب دامية بين العنصريين البيض والافارقة في روديسيا .

ان التحرك الافريقي الذي بدأ منذ ان أصبح واضحا مصير الغزو الامبريالي العنصري الى الفصل ، في اسابيع القتال الاخيرة ، بين دعاة سميت الى « تبني المرونة » ، وبين دعاة الاسراع في تصفية نظام الحكم العنصري في روديسيا ، ثم التحرك البريطاني السريع لدى روديسيا ، يشير في الواقع الى ان معركة تحرير روديسيا ، أو بالاصح معركة ولادة زيمبابوي ، باتت قريبة ، وليست صعبة المنال في ظل موازين القوى المتغيرة لصالح حركة التحرر الوطني الافريقية في المنطقة . وما المعارك التي تتصاعد حاليا بين قوات الحكم العنصري والقوات الثورية سوى بداية العاصفة التي ستهب ساخنة جدا في افريقيا الجنوبية ، ضد العازل العنصري الابيض الذي تكمن خلفه القاعدة الرئيسية للامبريالية العالمية في القارة .